

روح المعاني

قلوبهم وذلك من دعاء الخليل عليه السلام لما قطع أهله عن الخلق والاسباب قال : فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات قيل : أي ثمرات طاعتك وهي المقامات الرفيعة والدرجات الشريفة .

وقال الواسطي : ثمرات القلوب وهي أنواع الحكمة ورئيس الحكمة رؤية المنة والعجز عن الشكر على النعمة وهو الشكر الحقيقي ولذلك قال : لعلمهم يشكرون أي يعلمون أنه لا يتهياً لأحد أن يقوم بشكرك وثمره الحكمة تزيل الأمراض عن القلوب كما أن ثمرة الاشجار تزيل أمراض النفوس وقيل : أي ارزقهم الأولاد الانبياء والصلحاء وفيه اشارة الى دعوته بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم المعنى له بقوله : ربنا وابعث فيهم رسولا وأي الثمرات أشهى من أصفى الأصفياء وأتقى الأتقياء وأفضل أهل الأرض والسماء وحبیب ذي العظمة والكبرياء فهو E ثمرة الشجرة الابراهيمية وزهرة رياض الدعوة الخليلية بل هو A ثمرة شجرة الوجود ونور حديقة الكرم والجود ونور حديقة كل موجود A عليه إلى اليوم المشهود ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن قال الخواص : ما نخفي من حبك وما نعلن من شكرك .

وقال ابن عطاء : ما نخفي من الاحوال وما نعلن من الآداب وقيل : ما نخفي من التضرع في عبوديتك وما نعلن من طاهر طاعتك في شريعتك وأيضا ما نخفي من أسرار معرفتك وما نعلن من وظائف عبادتك وأيضا ما نخفي من حقائق الشوق اليك في قلوبنا وما نعلن في غلبة مواجيدنا باجراء العبرات وتصعيد الزفرات : وارجمنا للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوى فضاخ بالسر إن باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء البائحين تباح وإن همو كتموا تحدث عنهم عند الوشاة المدمع السحاح وقال السيد على البندنجي قدس سره : كتمت هوى حبيه خوف إذاعة فكم صب أضربه الذيع ولكن بدت آثاره من تأوهي اذا فاح مسك كيف يخفى له ضوع وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء فيعلم ما خفى وما علن ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار قيل : الظالم من تجاوز طوره وتبخر على بساط الانانية زاعما أنه قد تضلع من ماء زمزم المحبة واستغرق في لحي بحر الفناء توعدده الله تعالى بتأخير فضيحتة إلى يوم تشخص فيه أبصار سكارى المعرفة والتوحيد وهو يوم الكشف الاكبر حين تبدو أنوار سطوات العزة فيستغرقون في عظمتهم بحيث لا يقدرّون على الالتفات إلى غيره فهناك يتبين الصادق من الكاذب : إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى وقوله سبحانه : مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء شرح لأحوال أصحاب الابصار الشاخصة وهم سكارى المحبة على الحقيقة قال ابن عطاء في : وأفئدتهم هواء هذه صفة

قلوب أهل الحق متعلقة بالله تعالى لاتقر إلا معه سبحانه ولا تسكن إلا إليه وليس فيها محل
لغيره وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب
دعوتك ونتبع الرسل طلبوا تدارك ما فات وذلك بتهذيب الباطن والظاهر والانتظام في سلوك
الصادقين وهيئات ثم هيئات ثم أجيبوا بما يقصم الظهر ويفصم عرى البصر وهو قوله سبحانه :
أولم تكونوا أقسمتم من قبل الآية ٥٠ يوم تبدل الأرض غير الأرض